النقد التاريخي لمصادر تدوين السيرة عند السيد محسن الامين في كتاب أعيان الشيعة

Historical Criticism of the Chronicle Documentation Sources for Mohassan Al-Ameen`s Shiite Dignitaries

م. د. أحمد عليوي صاحب
Lectur.Dr. Ahamad Alawi Sahib

النقد التاريخي لمصادر تدوين السيرة عند السيد محسن الامين في كتاب أعيان الشيعة

Historical Criticism of the Chronicle Documentation Sources for Mohassan Al-Ameen`s Shiite Dignitaries

م. د. أحمد عليوي صاحب
كلية الامام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الاسلامية
الجامعة/ بابل

Lectur.Dr. Ahamad Alawi Sahib
University College of Imam Al-Kadhim for Humanist Sciences

Ahmeda8888s@gmail.com

تاريخ التسليم : ١٥/ ٥/ ٢٠١٨
تاريخ القبول : ١٠/ ٦/ ٢٠١٨

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

تستعرض هذه الدراسة نقد المصادر التاريخية لتصحيح روايات السيرة النبوية عند السيد محسن الامين في كتابه أعيان الشيعة، وفقاً لمنهج النقد والمقارنة والتحليل، وعلى هذا كان للباحث ان يستعرض الألفاظ النقدية الدالة على نقد المصادر التاريخية، والأحداث التي أوردها في كتابه، وصولاً إلى بيان هل كان مؤيداً أم كان مخالفاً أم ناقداً لها؟ الأمر الذي يدفع الباحث إلى المقارنة والتحليل بين الأخبار ومدى مصداقيتها، والقدرة على الربط بين تلك الاحداث.

وقد قسمت هذه الدراسة الى خمسة محاور، تطرقت في المحور الأول إلى : النقد لغةً واصطلاحاً، اما المحور الثاني فبينت فيه: المكانة العلمية للسيد محسن الامين العاملي، من حيث اسمه ونسبه ونشأته ومؤلفاته العلمية، اما المحور الثالث: فاختص بموضوع نقد اخطاء المؤرخين، وبحثت في المحور الرابع: ترجيح الروايات وتصحيحها، بموازنة العديد من النصوص، والمفاضلة فيما بينها وترجيح الصحيح منها، واخيراً تناولت في المحور الخامس: السهو والاشتباه الذي يقع به المؤرخون، تتلخّص في الاشتباه والسهو في عرض الرواية التاريخية.

Abstract

Such a study surveys the criticism of the historical sources to rectify the narratives of the prophetic chronicle of Seid. Mohssan Al-Ameen`s Shiite Dignitaries according to the criticism, comparison and explication . Here , the researcher is to review the critical utterances of the historical sources and the events and his opinion whether was he against or with or rather criticizing them ? That is why the researcher reverts to comparison and explication to determine the extent of their credibility and concomitance .

The study consists of four axes; the first axis highlights the scientific status of Mr. Mohsen al-Amin, in terms of his name, rank, origin, and scientific writings. The second axis deals with criticism of historians' mistakes. The third is to extirpate the narratives . Finally the fourth axis summarizes the suspicion and omissions in the presentation of the historical narratives .

المقدمة:

يأخذ هذا النوع من الدراسات أهمية في مجال الكتابة التاريخية، إذ يُبرز لنا جانبا مهما من الجوانب المنهجية التي سلكها مؤرخونا الكبار؛ لما لها من مشاركة في مجال التراث الفكري الحضاري العربي الإسلامي، أضف إلى ذلك قلة الدراسات التي تناولت النقد التاريخي عند السيد محسن الامين ، وتوظيف هذه الدراسات والإفادة منها في منهجية الكتابة التاريخية.

اسهم السيد محسن الامين في ابراز ملكة النقد بالمقارنة والتحليل في نقد المصادر والروايات التاريخية، وتتأتّى اهمية هذه الدراسة من شهرة مؤلف الكتاب؛ إذ يحتل المنزلة العلمية المرموقة بين العلماء، فهو عالم ومؤرخ ومحقق ومدقق، وكتابه يعد من اهم المؤلفات التي تناولت تراجم اعلام الشيعة، وهذه الاهمية التي خُصّ بها الكتاب شجعت الباحث على الدراسة والتعمق، بما يحتويه من نقد للمصادر التي استخدمها في كتابه؛ سواء التثبيت والتعضيد لتلك المصادر، او بيان الخطأ لكي تصحح تلك المصادر، فضلاً عن المقارنة والتحليل النقدي للأخبار والروايات، واصدار الأحكام بصحتها، وهذا قلما نجده عند المؤرخين، فقد وجدناه يتثبّث في عرض الاخبار ولا يعجل بإيراد أخبارٍ أخرى الا بعد أن يحللها وينقدها، ويعطي رأيه بتلك الاخبار، وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على المنهج النقدي التحليلي في تصحيح الروايات التاريخية عند السيد محسن الأمين في كتابه «أعيان الشيعة»، واتبع الباحث فيه منهج البحث التاريخي الذي يعتمد على النقد والتحليل والاستنتاج في عرض المادة العلمية الخاصة بالموضوع.

اولاً: المكانة العلمية للسيد محسن الامين العاملي.

ولد السيد محسن الامين الحسيني العاملي في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م[١]، يرجع نسبه الى حسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام[٢]، ابوه السيد عبد الكريم الامين كان تقياً نقياً، صالحاً، قواماً، طيب السريرة، حج بيت الله الحرام، وزار بيت المقدس وزار المشاهد المقدسة في العراق، والدته ابنة العالم الشيخ محمد حسين فلحة الميسي، كانت من فضليات النساء عاقلة صالحة ذكية مدبرة عابدة مواظبة على الاوراد والادعية، وكان لوالديه الفضل في تربيته وحثه على طلب العلم[٣].

واما جده لأبيه السيد علي فكان فقيهاً عالماً رئيساً ذا شهرة، وكذلك جده لامه الشيخ محمد حسين فلحة العاملي كان عالماً، صالحاً، فاضلاً، ورعاً، تقياً، شاعراً، ذائع الصيت[٤].

بدأ السيد محسن دراسته في مسقط رأسه في جبل عامل وعلى يد استاذه الشيخ موسى شراره، وفي سنة ١٤٠٨هـ/ ١٨٩١م ذهب الى النجف الاشرف ودرس على يد كبار العلماء منهم: الشيخ محمد طه(ت ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)[٥]، الشيخ اغا رضا الهمداني(ت١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)[٦]، والآخوند الخراساني (ت١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)[٧]، والشيخ محمد باقر نجم آبادي[٨].

اشتهر السيد محسن الامين بالفكر الاصلاحي؛ فقد التحق سنة١٤٦١هـ/ ١٩٤٢م بالمجمع العربي العلمي في دمشق[٩]، وكان مولعاً بالاطلاع فاشتهر بمؤلفاته القيمة، ومن أبرزها موسوعته الكبيرة أعيان الشيعة وكتبه في الخطابة والأدب، ومن مؤلفاته

العلمية منها: لواعج الاشجان في مقتل الحسين عليه السلام، أصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثأر، الدر الثمين في اهم ما يجب معرفته على المسلمين، جوامع المواعظ، الحصون المنيعة في رد ما اورده المنار في حق الشيعة، شرح الايساغوجي، شرح التبصرة، شرح ديوان ابي فراس[١٠]، المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية، في رحاب أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، المنيف في علم التصريف[١١]، عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام[١٢]، المفاخرة بين العلم والمال، المفاخرة بين العلم والقلم، حاشية المطول، صفوة الصفو في علم النحو، المولد النبوي الشريف، حواشي العروة الوثقى، الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية، دعبل الخزاعي، مناسك الحج، شرح التبصير، حواشي المعالم، اساس الشريعة، حذف الفضول عن علم الاصول، معادن الجواهر، حواشي امالي المرتضى، مفتاح الجنات، حاشية مفتاح الفلاح، أرجوزة في الراجعات[١٣]، وغيرها من المؤلفات العلمية.

توفى السيد محسن الامين في بيروت سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م .

ثانياً: النقد لغةً واصطلاحاً:

النقد في اللغة: مشتق من فعل(نَقَدَ) ويقال: نقدت الدراهم وانتقدتها: إذا خلصتها من الزيف، والنقد : تمييز الدراهم وتشخيص الزيف منها، وناقدت فلاناً اذا ناقشته في الأمر[١٤].

ونقد الشيء ينتقده نقداً إذا نقره بأصبعه، ونقد الطائر الحب ينقده إذا كان يلقطه التقاطاً، والإنسان ينتقد الشيء بعينه، وهو مخالسة النظر لئلا يفطن له[١٥].

أما النقد اصطلاحاً: هو دراسة الرواة والمرويات لتمييز جيدها من رديئها، وعلوم

الحديث كلها تعتبر نتاجاً لهذه المهمة التي اضطلع بها المحدثون والحفاظ، ومن أبرز هذه العلوم علما الجرح والتعديل وعلل الحديث[١٦].

ويتضح من ذلك ارتباط المعنى الإصطلاحي بالمعنى اللغوي ارتباطا وثيقاً.

أما النقد التاريخي: هو الذي يهدف إلى تصحيح الأخطاء الواردة في الدراسات التاريخية، والبحث عن حقيقة الشيء من حيث كونه أصيلاً أو زائفاً[١٧]، فضلاً عن تحديد معاني الكلمات، لأنها تختلف أحياناً من حيث المعنى من مكان لآخر[١٨]، وبهذا فقد قسم النقد الى قسمين: النقد الإيجابي ويهدف إلى التحقق من معنى الألفاظ ومن قصد المؤلف بما كتبه، والعناية التامة بقراءة النص التاريخي ومحتوياته، أما النقد السلبي فيهدف الى حقيقة ان المؤرخين يخطئون ويصيبون فيجب التمييز بين تزوير المؤرخ وكذبه وبين خطأ ارتكبه أو معلومة خُدع بها، وينضوي تحت هذا النوع النقد السلبي الهادف إلى التشهير بمؤرخ ما لأهداف خاصة وشخصية، وليس هدف هذا النقد سوى المس بالمؤرخ بسبب اتجاهاته السياسية أو الفكرية وبسبب دوره الفكري الذي يقوم به في المجتمع[١٩].

ثالثاً: نقد اخطاء المؤرخين:

لا يتوقف النقد التاريخي لدى المؤرخين عند اقتناص العثرات في مضمون الروايات أو في سندها، بل تعداه إلى نقد المصادر التاريخية، فضلا عن ما وقع فيه المؤرخون السابقون من اخطاء في عرضهم للرواية التاريخية، وعدم عرضها للتحليل والتحقيق، والنقد، وهنا يُبدي المؤرخ موقفه في بيان ما هو صحيح من تلك الروايات، معزّزًا ذلك بالأدلة التي تعضّد صحة رأيه؛ ووضوح خطأ رأي الآخرين.

ومن المؤرخين الذين نقدهم السيد محسن الامين، برهان الدين الحلبي صاحب السيرة الحلبية (ت١٠٤٤هـ/ ١٦٣٥م)، حين يذكر ما جاء به الحلبي في مسألة كُتاب الوحي، قائلاً :(حكى صاحب السيرة الحلبية عن بعضهم كان معاوية وزيد بن ثابت ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله ص في الوحي وغيره لا عمل لهما غير ذلك)[٢٠].

ومن ثم يذكر السيد محسن الامين رواية اوردها ابن حجر(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م). لسان الميزان، مطبعة في الاصابة تنص: «قال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي ص فيما بينه وبين العرب»[٢١].

فيصحح هذه الرواية التي جاء بها صاحب السيرة الحلبية، فيبدأ بقوله: (بعضهم) إذ قوله هذا دليل على جهالته في الوحي، وبعدها يعطي رأيه المقترن بأدلة وشواهد تاريخية، بان قوله لا يعارض قول المدائني وفي الاستيعاب لابن عبد البر(ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) بأن معاوية أحد الذين كتبوا لرسول اللهﷺ، قائلا: «فلا يعارض قول المدائني وفي الاستيعاب معاوية أحد الذين كتبوا لرسول اللهﷺ، ولو كان يكتب الوحي لذكره ثم قال في الاستيعاب»[٢٢]، وكذلك ذكر رواية عن ابن عباس تعطي لنا صفه من صفات معاوية التي لا تتلاءم عقلا بكاتب وحي حسب قولهم: «عن ابن عباس أن رسول الله ص بعث إلى معاوية يكتب له فقيل إنه يأكل ثم بعث إليه فقيل إنه يأكل فقال رسول الله ص لا أشبع الله بطنه[٢٣] .

ومن جملة تلك الاخطاء رواية ذهاب النبي محمد الى ورقة بن نوفل؛ لكي يستعلم منه ويطمئن قلبه لما رآه بعد نزول الوحي[٢٤]، فقد رد هذه الرواية؛ لأنها

مخالفة للمنطق والعقل، ويصحح السيد محسن الامين، ما جاء في كتاب مجمع البيان للطبرسي(ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) بقوله: «أقول وفي هذا أيضا ما فيه كما سبق عن مجمع البيان من أن الله تعالى لا يوحي إلى رسوله إلا بالبراهين النيرة ولم يكن ورقة أعرف بالله وبآياته منه حتى يأتي إليه ويستثبت منه»[٢٥] .

ونجد هذا ايضاً في رواية احتباس الوحي عن النبي محمد ﷺفقد جاء في مجمع البيان رواية مفادها؛ أن الوحي احتبس عن النبي ﷺخمسة عشر يوماً، عن ابن عباس وقيل اثني عشر يوما، وعن ابن جريح وقيل أربعين يوما عن مقاتل ،قال ابن عباس فقال المشركون إن محمدا قد ودعه ربه وقلاه ،ودعه: تركه ،وقلاه :أبغضه ولو كان أمره من الله لتتابع عليه الوحي[٢٦].

وتتابعت الاقاويل عن هذه الرواية، فقيل: إن سبب النزول ان امرأة من قريش وهي ام جميل[٢٧]، قالت ما أرى شيطانك الإ ودعك، وهذا ما ذكره الطبرسي في مجمع البيان عن البخاري ومسلم، وهنالك قول آخر انه ابطأ الوحي عن النبي ﷺفجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يرى من جزعك[٢٨].

وكان موقف السيد محسن الامين من الرواية الاولى أنه لا يتعجب من ورودها على لسان المشركين او غيرهم قائلاً: «أقول الصواب إن القائل له ذلك المشركون أو أم جميل أو الجميع»[٢٩].

ولكن ما تذكره الروايات عن ان القول على لسان السيدة خديجة منافٍ للأحداث التاريخية، فقد كانت السيدة خديجة من المناصرين للنبيﷺ، فيصحح هذه الرواية قائلاً: «أما خديجة فكانت أعرف بمقام رسول الله ﷺ من أن تقابله بهذا

الكلام وكانت عادتها إذا رأت منه ما يهمه أن تسليه لا أن تزيد في همه وتجابهه بقولها : قد قلاك ربك»[٣٠].

اما بخصوص دعوة النبي محمدﷺ بني عبد المطلب، ونزول قوله تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ)[٣١]، وبلغهم ما امر الله تعالى به من المؤازرة وعلى أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؛ فأحجم القوم عنها جميعا، فنهض الامام عليعليه السلام انا يا نبي الله فقال النبي ص: «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»[٣٢].

فيورد السيد محسن الامين رواية ابن تيمية بقوله: «أنها كذب وحديث موضوع وأن من له أدنى معرفة بالحديث يعلم ذلك «[٣٣]، فينتقده بقوله: «أقول لا شئ أعجب من قدح ابن تيمية... وقوله أن من له أدنى معرفة بالحديث يعلم ذلك مع أن من عنده أدنى معرفة يعلم أن قدح ابن تيمية فيه لم يستند إلى معرفة بل إلى التحامل على علي وأهل بيته والنصب»[٣٤].

وبعد ان حدد سبب هذا القدح، يؤكد ان هذا الحديث قد ذكره واثبته بالشواهد التاريخية لكلا الطرفين؛ فقد ذكره الطبري في تاريخه وتفسيره، والثعلبي في تفسيره، فضلاً عن علماء الشيعة وثقاتهم منهم: ابن بابويه القمي، الطوسي في مجالسه، وفي نهاية تحليليه لتلك الرواية يوجه انتقاده بإصدار حكمه على ابن قيمة [٣٥].

رابعاً: تصحيح وترجيح الروايات:

اعتمد السيد محسن الامين على الكثير من الروايات الشفوية التي تناقلها الرواة، فوجدوا أمامهم مجموعةً من الروايات المتضاربة حول حادثةٍ تاريخية معينة، فكان لابد من استيعابها وإخضاعها لعدة مقاييس ومعايير في إمكانية تصديقها أو تكذيبها، ولم يكن ذلك مستبعداً، فقد برزت شخصيته التاريخية من خلال موازنة العديد من النصوص، والتفاضل فيما بينها وترجيح الصحيح منها.

ولم يقف السيد محسن الامين موقف المتفرج على الأحداث التي كانت تتجمع لديهم، بل عمل فيها نظره، وفكره، وأصدر فيها حكمه، فعندما تتعدد الروايات والاقوال في أمر من الأمور فإنه يختار الرأي الذي يميل إليه، أو في بعض الأحيان يبسط رأيه حول قضية من القضايا، ثم يرجح الرأي الذي يرجحه مدعماً بالشواهد والأدلة المؤيدة.

ومن المؤرخين الذين نقدهم السيد محسن الامين، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)[٣٦]، حين يذكر ما جاء به السيوطي في مسألة أول من صنف في المغازي والسير، قائلاً: «قال السيوطي في الأوائل: أول من صنف في المغازي عروة بن الزبير، أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ محمد بن إسحاق»[٣٧].

فينتقده ويعد روايته شاذه قائلا :(وقوله إن أول من ألف فيه عروة شاذ إذ لا يعرفه أهل العلم ولذلك ذكره صاحب كشف الظنون بلفظ القيل مشيرا إلى تضعيفه مع أنه ينافيه قول السيوطي نفسه كما سمعت: أول من جمع المغازي محمد بن إسحاق ولو أريد الجمع بان ابن إسحاق جمع مغازي رسول الله ﷺ خاصة وعروة

صنف في الأعم لنافاه أن ابن إسحاق صنف في مطلق المغازي في الاسلام)[٣٨].

ونلحظ أن السيد محسن الامين قد اعتمد على صاحب كتاب كشف الظنون حاجي خليفة(ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)، وهي من المراجع الحديثة، كذلك نجد ان السيد محسن الامين قد اغفل ان تدوين السير والمغازي قد مر بعدة مراحل اولها إملاءات بعض الصحابة، واما المرحلة الثانية ففي عصر التابعين الذين عاصروا الصحابة واخذوا عنهم ومنها ما كتبه عروة بن الزبير(ت حوالي ٩٤هـ/ ٧١٢م) اسموها مغازي رسول الله[٣٩]، اما المرحلة الثالثة في عصر اتباع التابعين ومن جاء بعدهم وكان اشمل كتاب في السير والمغازي هو ما ألفه محمد بن اسحاق(ت١٥١ أو ١٥٢هـ/ ٧٦١ أو٧٦٢م)[٤٠]، إذ غطى به على جميع المؤرخين السابقين [٤١]، اضافة الى ذلك نجد ان السيد محسن الامين لم ينقدها بل اكتفى بذكره انه سمع هذه الرواية بعبارة (سمعت) ولم يعلق عليها وهذا مما يؤاخذ عليه.

اما في مسألة وضع الاذان والاقامة، فيذكر ابن سعد في طبقاته، وابن هشام في سيرته، سبب ذلك قائلا: «إن سبب وضع الاذان و الإقامة رؤيا رآها بعض الأنصار» وقد حكم على ذلك بأنه «باطل لا يلتفت إليه فان الأحكام الشرعية ما كان يشرعها ص بالمنامات ان هو إلا وحي يوحى»[٤٢].

ونجد في بعض الاحيان انه قبل ان يصحح الرواية، يشير الى ان هنالك توهما من اهل الاختصاص في اعطاء المعنى الصحيح للكلمات التي يشير اليها، وهذا ما نجده في كلمة الراية واللواء قائلاً: «وان ما يتوهم من كلام بعض أهل اللغة من اتحاد الراية واللواء ليس بصواب»[٤٣]، ومن ثم يصحح الرواية التاريخية التي تخص السيرة النبوية وبالخصوص ما جاء في من حمل اللواء او الراية في معركة

بدر، وينقل تلك الرواية التي صرح بها كل من ابن اسحاق وابن سعد، بأن تلك الرايات كانت في معركة خيبر، وهذا ما نصه: «إن ما يحكى عن ابن إسحاق وابن سعد من أن الرايات حدثت يوم خيبر مردود بهذه الروايات»(٤٤).

ومن ثم يصحح تلك الرواية، ويعطي الدليل، والشاهد التاريخي على صحتها، بالتفصيل لكي يقطع الشك بتلك الرواية، فضلاً عن ذكره المصادر التي اخذ منها، قائلاً: «ان الراية وهي العلم الأكبر كانت مع علي عليه السلام يوم بدر، وان مصعب بن عمير وهو مهاجري كان معه لواء المهاجرين هذه حال المهاجرين، أما الأنصار فالظاهر أن لواء الأوس كان مع الحباب بن المنذر ولواء الخزرج مع سعد بن معاذ، وفي السيرة الحلبية عن الهدى التصريح بذلك ولا ينافي ذلك ما ذكر في وقعة بدر من أن سعد بن معاذ كان واقفا بالسلاح على باب العريش لجواز أن يكون حمل اللواء في الطريق فقط وحينئذ فتكون الألوية ثلاثة والراية واحدة وهو الموافق للاعتبار فان الراية العظمى يجب أن تكون بيد علي عليه السلام لأنها لا تعطى إلا لمتميز في الشجاعة وعلي وإن كان من المهاجرين إلا أن كونه صاحب الراية يجعله الرئيس على الجميع فاستحسن أن يكون للمهاجرين لواء أيضا فأعطى لمصعب بن عمير وهو الذي أعطي اللواء يوم أحد لأنه من بني عبد الدار لأن لواء المشركين كان مع بني عبد الدار فقتل مصعب وأعطي علي اللواء مع الراية وجعل للأنصار لواءان أحدهما للأوس مع الحباب والآخر للخزرج مع سعد(٤٥).

ومن الروايات التي ردها السيد محسن الامين؛ ما جاء في اخبار وقعة أحد ، فقد اورد عدة روايات حول مسألة عدد من قتلهم الامام علي عليه السلام من بني عبد الدار في هذه المعركة؛ فبعد ان يستعرض تلك الروايات يرجح الاصح والاقرب الى

الصواب قائلاً: «وبعد ما رأينا اختلاف المؤرخين فيمن عدا طلحة واثنين معه من أصحاب اللواء في عددهم وفيمن قتلهم وترتيب قتلهم بحيث لا يكاد يتفق اثنان منهم كابن سعد والطبري والواقدي وابن اسحق وابن الأثير وغيرهم كما عرفت لا نستبعد أن يكون التحامل على علي بن أبي طالب الذي هو فاش في الناس في كل عصر حمل البعض على نقل ما ينافي قتله جميع أصحاب اللواء وما علينا الا أن نأخذ بالرواية الصحيحة المتقدمة عن الباقر عليه السلام أنه قتل أصحاب اللواء التسعة مع اعتضادها أيضا بغيرها وترك ما يعارضها»(٤٦).

ويتبين من النص السابق انه قد رفض جميع تلك الروايات السابقة ولكن بجزئياتها من حيث عدم ذكرها العدد الصحيح، ومن قتلهم ، فضلاً عن ترتيبهم، واعطى الرواية الصحيحة، وقد اثبت رأيه بالتوثيق اعتماده على رواية الامام الباقر عليه السلام كونها تعد من اوثق الروايات وعلى لسان امام معصوم.

ونجد تصحيح الرواية التاريخية واضحاً عندما يذكر من بقي مع عمرو بن ود العامري في معركة الخندق، فيورد ستة اسماء من بينها ضرار بن الخطاب، الذي ذكره الطبري(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، والمفيد(ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، وغيرهم من المؤرخين، فيقول: «وضرار هذا ليس أخا عمر بن الخطاب كما يدل عليه كلام الطبري والمفيد السابق وقال صاحب السيرة الحلبية وتبعه زيني دحلان انه أخو عمر بن الخطاب لاشتراكهما في اسم الأب وهو غلط لأن عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب العدوي كما ذكره أصحاب كتب الصحابة وغيرهم وهذا ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر الفهري كما ذكره الطبري وتبعه المفيد»(٤٧).

ويتضح مما سبق موقف السيد محسن الامين من الرواية السابقة، فيصححها بعد ان يذكر المصادر التي وقع بها ذلك الغلط، والخطأ، ومن ثم يذكر الرواية الصحيحة بنسبها، وهذا هو المنهج العلمي السليم والصحيح في نقد الروايات التاريخية.

خامساً: السهو والاشتباه الذي يقع فيه المؤرخون:

من خلال تتبع السيد محسن الامين في كتابه أعيان الشيعة، تَبين أن النواحي التي يقع فيها النقد تتلخّص في الاشتباه والسهو الذي يقع به المؤرخ في عرض الرواية التاريخية.

ومن ذلك انتقاده الاختلاف في ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد ذكر السيد الأمين ان الشيخ الطوسي في كتابه مصباح المتهجد ذكر انها: « ولدت بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة بعد المبعث بسنتين»[٤٨]، اما الكليني وابن شهر اشوب فيذكر أنهما قالا إنها : «ولدت بعد المبعث بخمس سنين وهو المروي عن الباقر عليه السلام وهو المشهور بين أصحابنا»[٤٩]، ونجد عند ابن الخشاب(ت٥٦٧هـ/ ١١٧٢م) في كتابه تاريخ مواليد الائمة[٥٠]:(ولدت بعد النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت)[٥١]. ونجد ان السيد محسن العاملي يعطي رأيه في هذه الرواية قائلاً:(لعله اشتباه من الراوي أو سهو من النساخ فبناء الكعبة كان قبل النبوة لا بعدها ويدل عليه ما في مقاتل الطالبيين أنها ولدت قبل النبوة وقريش تبني الكعبة)[٥٢]، ويواصل السيد محسن العاملي في ذكر الروايات التاريخية عن مولد

السيدة فاطمة عليها السلام قائلاً: «وروى الحاكم في المستدرك وابن عبد البر في الاستيعاب أنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ص أي بعد البعثة بسنة، وفي الإصابة ولدت بعد البعثة بسنة، وأكثر علماء أهل السنة تروي أنها ولدت قبل البعثة بخمس سنين»[٥٣]. وبعد ان يستعرض جميع الروايات التاريخية، يعطي رأيه بنقد تلك الروايات وبأسلوب علمي لا يهدف الى التشهير والانتقاص من اصحاب تلك الروايات قائلاً: «ولعله وقع اشتباه من الرواة بين كلمتي قبل وبعد»[٥٤].

الخاتمة:

- اعتمد السيد محسن الامين على الكثير من المصادر في بناء مادته العلمية، لكنه كانت له نظرة في تلك الاخبار المنقولة عنها، فقد تعامل مع تلك الاخبار على انها جزئيات تخضع للنقد، لذا لم يتحرج من مناقشتها، وكشف اوهامها، بمعنى مناقشة مصادره المكتوبة تصويباً لأخطائها.

- أوضحت الدراسة الأسلوب النقدي في تفضيل بعض الروايات على غيرها، وفي ترجيح الروايات التي تكون جديرة بالترجيح، اي عدم ذكر الرواية على علتها، وانما القيام بالتحليل والمقارنة، وبعدها القيام بإصدار الحكم عليها، إضافة الى ذلك نجد أن مؤرخنا يصحح الأخطاء والأغلاط التي وردت في الروايات التاريخية.

- استعمل السيد محسن الامين منهج التشكيك والتضعيف أو الرفض في عرض الرواية التاريخية، أي عدم الوثوق من دون تمحيص، ولهذا نجده يذكرها جميعها مشككاً بصحتها.

- سلك السيد محسن الامين المنهج الصحيح الذي يعتمد على الأمانة العلمية في نقده للروايات، فلا يدلو برأيه إلا إذا كان متأكداً من صحة تلك الرواية؛ لكي يفسح المجال أمام القارئ للتحقق من تلك الرواية.

- وضوح الشخصية العلمية في نقد ما وقع به المؤرخون من أغلاط وأخطاء واشتباه في عرضهم للروايات التاريخية، داعماً رأيه بالأدلة التاريخية التي تُعضد صحة رأيه.

الهوامش:

١- الامين، اعيان الشيعة، ج٤/ ص٥؛ الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب، ج ٥/ ص ١١١ – ١١٣.

٢- الامين، اعيان الشيعة، ج١٠/ ص٤٤٣.

٣- المصدر نفسه.

٤- المصدر نفسه، ص٧-٨.

٥- الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن الحاج نجف علي التبريزي، ولد في النجف سنة ١٢٤١هـ، اخذ عنه علماء من اهل النجف منهم محمد سعيد الحبوبي، والسيد مهدي الحكيم، والسيد عدنان البحراني وغيرهم، ومن مؤلفاته: الفوائد النجفية في مهمات الفرائض المتوضية، إتقان المقال في احوال الرجال، الانصاف في مسائل الخلاف، فضلا عن الرسائل. ينظر: الانصاري، الموسوعة الفقهية، ج٤/ ص٥٤٢؛ الشاكري، علي في الكتاب والسنة والادب/ ، ج٥/ ص٣٧.

٦- الشيخ آغا رضا بن الشيخ محمد هادي الهمداني النجفي، ولد في همدان سنة ١٢٥٠هـ، وسافر الى النجف، فقيه ومحقق من اكابر الشيعة، ومن مؤلفاته: مصباح الفقيه، حاشية على الرسائل، شرح الشرايع. ينظر: المازندراني، العقد المنير، ص٤٢٦.

٧- الآخوند ملا محمد كاظم الهروي الخراساني، ولد بطوس، من اعلام الاصوليين، ويعد من المجددين، كانت حلقته تضم الف طالب علم من الفضلاء في الحوزة العلمية، ومن مؤلفاته: الكفاية، الشذرات، شرح التبصير، حاشية على المكاسب . ينظر: الخميني، الاجتهاد والتقليد، ص١٤٣؛ الروزدري، تقريرات آية اله الشيرازي، ج١/ ص٦٢.

٨- الامين، اعيان الشيعة، ج١٠/ ص٤٤٣-٤٥٢؛

٩- مجلة المجمع العلمي، دمشق، سنة ١٩٥٢م، العدد ٤، ص٦١٩.

١٠- آقا برزك الطهراني، الذريعة، ج٧/ ص٢٥، ج١٣/ ص١٣٦، ص٢٦٥.

١١- الاميني، معجم المطبوعات النجفية، ص٣٠٠، ص٣٥٢.

١٢- الامين، عجائب احكام امير المؤمنين عليه السلام، ص٢.

١٣- الامين، اعيان الشيعة، ج١٠/ ص٤٧٢-٤٧٤.

١٤- ابن منظور، لسان العرب ، ج٣/ ٤٢٥-٤٢٦.

١٥-المصدر نفسه، ج٣/ ص٤٢٥-٤٢٦.

١٦- الخطيب البغدادي، أصول الحديث، ص ٢٦٢.

١٧- ضاحي، محاضرات في منهج البحث التاريخي، ص١١٨.

١٨- خليل سعيد، منهج البحث التاريخي، ص١٦٦ .

١٩- عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ١١٧-١٤٥؛ رستم، مصطلح الحديث، ص ١٢-٤١.

٢٠- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٢٤.

٢١- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٢٤.

٢٢- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٢٤.

٢٣- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٢٤

٢٤- ينظر: الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج١٠/ ص٣٩٨.

٢٥- الأمين، أعيان الشيعة ، ج ١ / ص ٢٢٥.

٢٦- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٢٥.

٢٧- أم جميل بنت حرب بن امية، اخت ابي سفيان بن حرب زوجة أبي لهب، كانت في نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وتحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج الى الصلاة. ينظر: الطوسي، التبيان، ج١٠/ ص٤٢٨؛ البغوي، تفسير البغوي، ج٤/ ص٥٤٣؛ الطبرسي، تفسير

جوامع الجامع، ج٣/ ص٨٧٠؛ المباركفوري، تحفة الاحوذي، ج٩/ ص٢١٠.

٢٨- الأمين، أعيان الشيعة ، ج ١ / ص ٢٢٥

٢٩- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٢٥.

٣٠- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٢٥.

٣١- سورة الشعراء: اية ٢١٤.

٣٢- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٣٠ – ٢٣٢.

٣٣- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٣٠ – ٢٣٢.

٣٤- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٣٠ – ٢٣٢.

٣٥- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٣٠ – ٢٣٢.

٣٦- جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي، ولد في سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) من ام تركية، ونشأ يتيماً فحفظ القرآن و (عمدة الاحكام) و (منهاج النووي) لمحيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) و (الفية النحو) لأبن مالك، وختم القرآن، واخذ عن الجلال المحلي والزين العقبي وحضر مجلس الحافظ ابن حجر، وأجيز بالإفتاء والتدريس، وذكر تلميذه الداودي في ترجمته أسماء شيوخه فبلغ عددهم (٥١) عالماً وذكر مؤلفاته التي فاقت (٥٠٠) مؤلف والتي اشتهرت في أقطار الأرض شرقاً وغرباً. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج٤/ ص٦٥-٦٧؛ زيدان، تأريخ آداب اللغة العربية، ج٣/ ص٢٤٤-٢٥٠.

٣٧- الأمين، أعيان الشيعة،ج ١ / ص ١٥٣ – ١٥٤.

٣٨- الأمين، أعيان الشيعة،ج ١ / ص ١٥٣ – ١٥٤.

٣٩- ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥ / ص١٧٨؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج٢ / ص٤٢١ ؛ الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٢١؛ الاعظمي، مغازي الرسول ، ص٢٧.

٤٠- ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢ / ص٢٠١ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ /

ص٣٢١ ؛ ابـن النديم، الفهرست، ص٩٠٢؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج١/ ص٢٣٠.

٤١- ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤/ ص١٥ ؛ السخاوي، الاعلان بالتوبيخ ، ص٨٨ .

٤٢- الأمين، أعيان الشيعة،ج ١ / ص ٢٣٩.

٤٣- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٤٧.

٤٤- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٤٧.

٤٥- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٢٤٧.

٤٦- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٣٨٥-٣٨٧.

٤٧- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٣٩٦-٣٩٧.

٤٨- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٣٠٦-٣٠٧.

٤٩- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٣٠٦-٣٠٧.

٥٠- ابن الخشاب، تاريخ مواليدووفياتهم الائمة، ص١.

٥١- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٣٠٦-٣٠٧.

٥٢- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٣٠٦-٣٠٧.

٥٣- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٣٠٦-٣٠٧.

٥٤- الأمين، أعيان الشيعة، ج ١ / ص ٣٠٦-٣٠٧.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:

ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

١- الثقات، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، ١٩٧٣م).

ابن حجر، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).

٢- لسان الميزان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية(حيدر آباد، ١٣٢٩هـ).

ابن الخشاب، الحافظ الشيخ ابي محمد عبد الله بن النصر البغدادي(ت٥٦٧هـ/ ١١٧٢م).

٣- تاريخ مواليد الائمةﷺ ووفياتهم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (قم، ١٤٠٦هـ).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت،١٩٩٤م).

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م).

٥- طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية(بيروت، بلا .ت).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت،١٩٩٣ م).

٧- سير أعلام النبلاء، دار الحديث(القاهرة، ٢٠٦٦م).

السخاوي، ابو الخير محمد شمس الدين

(ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)

٨- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ،مطبوع مع كتاب روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، (بغداد ، ١٩٦٣) .

ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) :

٩- الطبقات الكبرى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، (بيروت، ١٩٧٩) .

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

١٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية (لبنان، ١٩٧٩م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

١١- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث(بيروت، ٢٠٠٠م).

ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :

١٢- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧٩).

الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن (ت ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م)

١٣- ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٩٩٠م).

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

١٤- تفسر مجمع البيان، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي(بيروت، ١٩٩٥ م).

١٥- تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين(قم، ١٤٢١هـ).

الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن

علي(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

١٦- اختيار معرفة الرجال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قم، ١٤٠٤هـ).

١٧- الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الفقاهة(١٤١٧هـ).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).

١٨- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي(١٩٨٨م).

ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي(ت ٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م).

١٩- تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر(العراق، ١٩٨٠م).

ابن منجويه، أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم(ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م).

٢٠- رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة(بيروت، ١٤٠٧هـ).

ابن النديم ، محمد بن اسحق الوراق (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) .

٢١- الفهرست ، (طهران ، ١٩٧١م) .

النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي(ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

٢٢- رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين(قم، ١٤١٦هـ).

ابن هشام ، عبد الملك بن ايوب الذهبي (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م) :

٢٣- السيرة النبوية ، تحقيق : همام عبد الرحيم واخرون ، (عمان ، ١٩٨٨م) .

اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م).

٢٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٩٩٧م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)

٢٥- معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،(بيروت، ١٩٩٣ م).

المراجع الثانوية

الاعظمي ، محمد صادق

٢٦- مغازي الرسول ﷺ لعروة بن الزبير ، (الرياض ، ١٩٨١ م).

الأميني، محمد هادي

٢٧- معجم المطبوعات النجفية ، مطبعة النعمان(النجف الاشرف، ١٩٦٦م).

الأنصاري، محمد علي

٢٨- الموسوعة الفقهية الميسرة، مجمع الفكر الاسلامي(قم، ١٤٢٢هـ).

آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)

٢٩- الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الاضواء (بيروت، بلا. ت).

الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م)

٣٠- أمل الآمل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة الاندلس ،(بغداد، بلا. ت).

الخميني، روح الله الموسوي(ت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)

٣١- الاجتهاد والتقليد، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، مؤسسة العروج (١٤١٨هـ).

الدوري ، عبد العزيز

٣٢- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، (بيروت ، ١٩٨٣ م) .

الروزدري، المولى علي(ت١٣١٢هـ/

١٨٩٥م)

٣٣- تقريرات آية الله المجدد الشيرازي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قم، ١٤٠٩هـ).

زيدان، جرجي

٣٤- تأريخ آداب اللغة العربية، تعليق: شوقي ضيف، دار الهلال(مصر، د.ت).

سعيد، خليل

٣٥- منهج البحث التاريخي، (بغداد د.ت).

الشاكري، حسين

٣٦- علي في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق: فرات الاسدي(١٤١٨هـ).

الشاهرودي، الشيخ علي النمازي(ت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)

٣٧- مستدرك سفينة البحار، تحقيق: الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين(بقم، ١٤١٩هـ).

ضاحي، فاضل جابر

٣٨- محاضرات في منهج البحث التاريخي، دار الضياء،(٢٠٠٨م)

العاملي، محسن الامين(ت١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)

٣٩- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات (بيروت، بلا.ت)

٤٠- عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق : فارس حسون كريم، مركز الغدير للدراسات الاسلامية(٢٠٠٠م).

عثمان، حسن

٤١- منهج البحث التاريخي، دار المعارف (القاهرة ١٩٧٦) .

المازندراني، موسى الحسيني

٤٢- العقد المنير، مكتبة الصدوق(طهران، ١٣٨٢هـ).